

ومحوريتها بالنسبة للصراع العربي - الاسرائيلي الى افراد مقال خاص بها في هذا العدد (الصفحة ٣٣) يشرح جوانبها المتعددة التاريخية والتكنولوجية واحتمالات المستقبل وتأثيراتها المنتظرة .

وفي مطلع اذار كانت غولدا مائير رئيسة وزراء اسرائيل تزور الولايات المتحدة الامريكية بغية اجراء مباحثات سياسية - عسكرية تتعلق بوضع الاحتلال، وامكانات انسحاب اسرائيل من بعض الاراضي المحتلة وشروط هذا الانسحاب . ولقد طلبت غولدا مائير من الرئيس الامريكي اعتمادات عسكرية بمبلغ ٣٠ مليون دولار لشراء ٦٠ طائرة ( ٣٠ فانتوم و ٣٠ سكايبوك ) وقذائف تقاد باشعة ليزر وقذائف تقاد تلفزيونيا وطائرات هليكوبتر من طراز كوبرا وصواريخ بحر - بحر وعددا من الزوارق المحسولة بالطائرات العمودية ( الهليكوبتر ) . كما طلبت الحصول على اعتمادات غير عسكرية ومنح يبلغ مجموعها ٢١٥ مليون دولار ( نشرة رصد اذاعة اسرائيل رقم ١٧٦ 1/3/73 L'Orient - Le Jour ) .

ويأتي هذا الطلب الاسرائيلي منسجما مع سياسة تل ابيب وادعاءاتها حول ضرورة الحصول على التفوق العسكري بغية تحقيق السلام . فلقد صرحت غولدا مائير في واشنطن ( ٧٣/٣/١ ) في نادي الصحافة الوطني « ان اسرائيل قوية هي افضل ضمان لا للشعب الاسرائيلي فحسب . . . بل انها تشكل افضل ضمانة للسلام العالمي » ( هيرالد تريبيون ٧٣/٣/٢ ) . ويشبه الطلب بجوهره طلبات عيزر وايزمان وموشي دايان وغيرهما من قادة العدو لتأمين التفوق العسكري الاسرائيلي بشكل يجعل اسرائيل قادرة على ردع العرب ومنعهم من شن الحرب ، والانتصار عليهم اذا ما انخفض مستوى الردع واندلع القتال .

ولقد حملت غولدا مائير طلباتها الى واشنطن لتساوم عليها ، وتعتبر الحصول عليها شرطا « للتعاون » مع المحاولات الدبلوماسية المبذولة لتسهيل الوصول الى حل سلمي لازمة الشرق الاوسط .

وبالرغم من الصعوبات المتزايدة التي تتعرض لها برامج المساعدة الامريكية واهمها ازمة الدولار ، فقد حصلت غولدا مائير من الكونغرس الامريكي على تأكيد كامل باعطاء الاعتمادات الاسرائيلية المطلوبة للتسليح افضلية على غيرها من الاعتمادات ( أ . ب ) . وفي مساء ١٩٧٣/٣/٢ اكد الرئيس

ان تعرف بأن العدو الراغب في الحفاظ على وجوده الاستعماري سيلجأ الى استخدام العنف القمعي المضاد حتى يلقي آخر مقاوم بنديته . وما دامت حركة المقاومة صامدة تقاوم كل يوم ، وتخطط لتصعيد المعارك التحررية ، فان من طبيعة الامور ان يخطط العدو لتصعيد المعارك القمعية حتى في فترات الهدوء النسبي . ان الحرب بطبيعتها هي « العنف المدفوع الى حده الاقصى » . وما دام هناك طرفان متحاربان ، فان العنف هو الحكم الاخير بينهما ، وكل من ينسى ولو لحظة واحدة هذه الحقيقة عبارة عن شخص بجهل جوهر الحروب ومفهومها واسلوبها ، ويدفع من دمائه ثمن جهله .

٣ - **انعدام الحذر الثوري** : لقد كانت عملية مخيمي البداوي ونهر الباراد من الجانب الاسرائيلي مغامرة محسوبة تعتمد على تحقيق التفوق على ارض المعركة والامانة من المفاجأة وضعف تدابير الامن والحذر عند الخصم . وكانت من الجانب العربي صمودا ومقاومة شرسة غير مرتبطة باستعداد محسوب مسبق . ولو ترافقت الجراءة والاستعداد للتضحية مع التخطيط الجيد والصد والانداز المتكاملين لانقلب مغامرة العدو المحسوبة الى مصيدة باعظة التكاليف ، ولترك الغزاة على ارض المعركة عشرات القتلى والجرحى ، ولعلمتهم فداحة خسائرهم ان ضرب الخيميات لم يعد « نزهة عسكرية » سهلة .

**ثانيا : زيارة الفريق اول احمد اسماعيل لموسكو وزيارة غولدا مائير لواشنطن :**

في ١٩٧٣/٢/٢٦ زار وزير الحربية المصرية الفريق اول احمد اسماعيل موسكو برفقة وفد عسكري على مستوى عال ، لاجراء مباحثات تتعلق بتسليح الجيش المصري . وابتدت الاوساط العالية اهتماما بالغا بهذه الزيارة التي جاءت بعد سبعة اشهر من خروج الخبراء السوفييت من ج.ع.م. وتباينت التكهانات حول سبب هذه الزيارة ومراميها ، وطبيعة المحادثات والنتائج التي ستنتج عنها والتي ظهرت بوادرها الاولية في التأكيد على انتقال العلاقات المصرية - السوفييتية الى مرحلة جديدة ضمن اطار توثيق التعاون العسكري المصري - السوفييتي ، دون التفكير بعودة الخبراء السوفييت الذين خرجوا من مصر في شهر تموز من العام الماضي ( L'Orient - Le Jour, 3/3/73 ) .

ولقد دفعنا اهمية مسألة التسليح السوفييتي